إعادة البناء الهيكلي في اليابان

هذا الفصل عبارة عن محاولة للوقوف على العوامل المهمة التي ساعدت على إعادة بناء البنية التحتية والهيكلة السياسية في اليابان مروراً بعملية مراجعة النفس التي جرت في اليابان والخطة الأمريكية لإعادة هيكلة اليابان في مرحلة ما بعد الحرب والنظام السياسي الذي برز بعد حقبة الاحتلال، وندرس سيرة بعض القيادات السياسية اليابانية التي أدّت دوراً مميزاً في تأسيس النظام الجديد وإبرازه إلى حيز الوجود.

1.5. مراجعة النفس:

خرجت اليابان من الحرب العالمية الثانية بجراحات أقل ما توصف به أنها قاتلة. لقد كانت جميع الأسباب التي تدعو اليابانيين إلى اليأس متوافرة، ولكنهم بدلاً من النزوع إلى اليأس والقنوط، وبدلاً من اللجوء إلى الهيجان واتهام الآخرين، أو اتهام قوى خارجية بالتآمر

على اليابان، قام الشعب الياباني بما يقوم به أي شعب متحضر يمر بالأزمة القاسية والظروف الصعبة التي يمر بها، قاموا بأمرين مهمين، هما: تضميد الجراح ومراجعة النفس. لقد كانت عملية المراجعة هذه من أروع الدروس التي يمكن أن يستفاد منها في مثل تلك الظروف التي مرت بها اليابان، ومرت بها أمم من قبل، ومع الأسف سوف تمر بمثلها أمم من بعد. لقد أقرت اليابان بأنها هزمت في الحرب، وأن معنى ذلك أن أهدافها السابقة والوسائل التي اتخذتها لتحقيق تلك الأهداف، جميعها في حاجة إلى مراجعة شاملة. يقول السيد (يوشيدا) الذي أصبح فيما بعد رئيساً للوزراء في اليابان[1]:

«التقيت الأدميرال (كانتارو سوزوكي) الذي كان رئيساً للوزراء عند نهاية الحرب، والذي علق على نهاية الحرب: (من المهم أن تكون منتصراً جيداً في الحروب، ولكن بالأهمية نفسها أن تكون خاسراً جيداً). لقد أصبحت هذه الكلمات هي المبادئ التي اعتمدت عليها في تفاوضي مع سلطة الاحتلال عندما أصبحت رئيس وزراء اليابان فيما بعد».

وإضافة إلى ذلك، فبعد خمسة أيام من استسلام اليابان كتبت صحيفة (الماينيتشي) اليومية، وهي من أكبر وأعرق الصحف اليابانية في افتتاحيتها حول هزيمة اليابان والتحولات السياسة التي فرضت عليه[2]:

(1) Yoshida, p-48-49.

(2) Ruth Benedict, The Chrysanthemum and the Sword, Tutle, 1994, pp-304-305.

«لقد كان كل ذلك جيداً ومقبولاً من أجل الخلاص الوطني. ودعا المقال المواطنين إلى ألا ينسوا، ولو لحظة واحدة أنهم قد هزموا هزيمة كاملة؛ ذلك أن جهودهم التي انصبت على بناء اليابان على أساس القوة العسكرية فقط قد أصابها الفشل الذريع، ولذلك فواجب عليهم أن يسلكوا طريق السلام».

وكتبت صحيفة أساهي، وهي أيضاً من كبريات الصحف اليابانية في الأسبوع نفسه في افتتاحيتها حول الموضوع نفسه، وقالت:

«إيمان اليابان المفرط بالقوة العسكرية كان خطأً فادحاً على المجالين الداخلي والخارجي. إن السياسات السابقة التي لم تحقق لنا شيئاً، وجلبت علينا الكثير من المآسي يجب أن نسقطها من حساباتنا، وأن نبدّل بها أخرى متأصلة على التعاون الدولي وحب السلام».

وبعد عشرة أيام من إعلان الاستسلام كتبت صحيفة أخرى، وهي اليوميوري - هوتشي:

«يجب أن يكون هناك إيمان قاطع بأن الهزيمة العسكرية ليس لها علاقة بقيم المجتمع. إن الهزيمة العسكرية يجب أن تكون نقطة انطلاق... ذلك أنه ربما ليس هناك أقل من الهزيمة لكي ترتقي بأفكار اليابانيين إلى العالم، ولكي يروا الأشياء

بالموضوعية التي هي عليها، من أجل ذلك يجب إزالة كل الأفكار غير المنطقية التي غلفت الفكر الياباني بالاستفادة من التحليل الموضوعي... إن التحلي بالشجاعة هو السبيل الوحيد لمواجهة الهزيمة والاعتراف بها بوصفها حقيقة، ولكن يجب أن نضع ثقتنا في اليابان الجديد».

إن هذه الروح العالية التي عبرت عنها هذه المقالات في أهم الصحف اليابانية، تحت تلك الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد، وهي مازالت تداوي جراحاتها، وتدفن موتاها، وتبحث لنفسها عن المأكل والمأوى، لم تأتِ وليدة المصادفة، وإنما هي نتاج رصيد كبير من التجربة الاجتماعية والتربية النفسية التي تربى عليها الإنسان الياباني، وأوجدت عنده منهجية التحليل العلمي التي رسخت في النفوس، فلجأت إليها في ساعات المآسي والنكبات، هذه القيم هي التي مكّنت اليابان من أن تضع أصابعها على مواطن الضعف والقوة، وتحول الهزيمة إلى دروس اجتماعية غالية يصبح الثمن الذي تدفعه الأمة مهما كان أمراً مفهوماً، واندفاعة قوية نحو تصحيح المسيرة مما شابها من الخلل، الذي دبّ عليها في لحظات غفلة، فلم تنتبه لنفسها إلا وهي غارقة في عواصف من الأزمات.

هذه العقلية التحليلية للأزمات تذكرني بالمنهجية القرآنية في معالجة الأزمات، وهي محاولة التحليل وإيجاد نقاط الضعف التي

سببت الهزيمة ومعالجتها. ففي موقعة أحد كان سبب الهزيمة، كما أخبرنا القرآن: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾، حتى قال أحد الصحابة رضي الله عنهم: «والله ما علمت أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يريد الدنيا، حتى نزلت هذه الآية» فالخلل كان موجوداً في جسد الأمة، لكنها لم تدركه، حتى جاءت المحنة لتبينه، وتظهره إلى العلن بكل وضوح، فإذا كانت الأمة حيّة متيقظة سارعت إلى تصحيح الخلل وتحويل المحنة إلى منحة كبيرة تستفيد منها في تقويم مسيرتها، أما إذا كانت الأمة ميتة، فإنها تندب حظها العاثر، وتتهم الآخرين، وتكتشف وجود مؤامرة عالمية ضدها، وتستمر في تكرار الأخطاء، ومثال آخر على التربية القرآنية في مراجعة النفس وتبيان مواطن الخلل، ما جرى في موقعة (حنين) حيث كان الغرور والاعتداد بالنفس هو سبب الهزيمة: ﴿وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ﴾. وما أحوجنا إلى استعادة هذه الصفة الحضارية. إن هذه المنهجية في مراجعة النفس وتقويم المسيرة بعد الكبوة، هي الكفيلة بتحويل الهزيمة إلى نصر ومن دونها تنتقل الأمة من هزيمة إلى أخرى لا تختلف عنها إلا أنها أكبر منها، وتدفن رأسها في التراب، وكأن شيئاً لم يكن.

أما بالنسبة إلى (هيروشيما) و(ناكازاكي) فكانت المشكلات أكثر مأساوية وتعقيداً، فإضافة إلى الدمار الذي أحدثته التفجيرات النووية ظهرت مشكلات أخرى لم تكن في الحسبان، منها خوف

الناس من الاحتكاك بكل من تعرض للإشعاع الذري، حيث نتج عن ذلك رفض الناس التعامل مع أهل المدينتين، وكأنهم مصابون بالجرب، أو حتى منحهم فرص العمل وظن الناس أن هاتين المنطقتين لا بد من تركهما خوفاً من آثار الإشعاع، ولأن بعضهم كان يعتقد أن الزرع لن يظهر في هذه الأراضي ألا بعد مئات السنين.

لكن أهل المدينتين، وعلى الرغم من عمق الجراح والدمار الذي لحق بهم، وموقف الناس منهم، وكما أخبرنا بذلك السيد (أكيبا) عمدة مدينة (هيروشيما) في الذكرى السنوية للمأساة عام 2007 م، قرروا ما يأتي[1]:

أولاً: إنهم لن يستسلموا للموت، وإنهم مع الحياة.

ثانياً: إنهم مع إعادة البناء.

ثالثاً: إنهم ضد الانتقام، وإنهم سوف يبذلون كل جهد لكي يكونوا آخر من يتعرض لويلات السلاح الذري، ذلك أن الرغبة في الانتقام والبناء لا يمكن أن يجتمعا في قلب إنسان في الوقت نفسه، ولذلك فعلى الإنسان في مثل هذه الظروف أن يختار.

2.5. الخطط الأمريكية لليابان:

تشكلت إدارة الاحتلال بقيادة الجنرال (مكارثر) وشُكّلت هيئتان لمساعدته على إدارة اليابان من قبل دول الحلفاء: واحدة في

(1) Speech by Mayor Akiba of Hiroshima on the 61st Anniversary of the Bombing of the Hiroshima. August 5, 2007.

واشـنطن مكونة من الدول الثلاث عشـرة التي حاربت ضد اليابان وأخـرى في طوكيـو مكونة من ممثلـي الدول العظمـى الأربع، وهي الولايات المتحدة، والاتحاد السـوفيتي، والصـين، وبريطانيا. ولكن كلاهمـا أثبت عدم فاعليتـه، إذ إنهما تحولتا، مع مرور الزمن، إلى مجلس ملاسنة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة التي تمتلك حق النقض (الفيتو) على قرارات المجلسين[1]. وكان من حسن حظ اليابانيـين أن الجنرال (مكارثـر) لم يأبه بمـداولات تلك اللجان، وإنما سـار بحسـب النهج الذي رآه مناسـباً لإعادة إعمار اليابان. ولعـل أحد الأسـباب التـي سـاعدته في مهمته هي وجـود الخطط والتصورات التفصيلية التي وضعتها الولايات المتحدة لإعادة هيكلة اليابان ما بعد الحرب، حيث تم وضـع تلك الخطط المفصلة قبل أن تطأ أقدام أول جندي أمريكي أرض اليابان[2].

ومما سـاعد على وضـع الخطط الدقيقة أن «الولايات المتحدة كان لها كثير من الخبراء العسـكريين الذيـن تم تدريبهم على اللغة اليابانيـة والمشـكلات التي يمكـن أن تواجههـا في إدارة اليابان وفي الوقـت نفسـه كانـت هنـاك مجموعـة صـغيرة في وزارة الخارجية الأمريكية وبالتعاون مع دوائر أخرى في الدولة خططت وبدقة لنوعية وطبيعة الإصلاحات التي يمكن أن تجرى في اليابان. ولهذه الأسباب،

(1) Reischauer, p-188.

(2) Yoshida p-55.

فإن الولايات المتحدة كانت مستعدة لإعلان (بوتسدام) وإعداده في السرعة التي تم بها، وبتفصيل أكثر لسياسة ما بعد الاستسلام»[1].

وكانت الخطط قائمة على إدراك جيد للمشكلات التي تعانيها اليابان والتي أدت بها إلى قيام حكم شوفيني قادها إلى كثير من المغامرات العسكرية في المنطقة. وهذا الفهم مؤداه أن المشكلة تكمن ليس فقط في المؤسسة العسكرية المتمثلة في الجيش، وإنما تمتد لتشمل الجماعات الفاشية والمتطرفين اليمينيين والشركات التجارية العملاقة (زايباتسو) والبيروقرطيين. ولذلك، كان لا بد من إضعاف هذه الجماعات وإقامة نظام جديد يقوم على أساسين، هما: نزع السلاح وإقامة نظام ديمقراطي حقيقي يستمد شرعيته من الشعب، وليس من الإمبراطور[2].

وكان من الذين أسهموا في هذه الخطط السفير أدوين رايشاور الذي يُعدّ من أهم الخبراء في الشؤون اليابانية، وكذلك الدكتورة رووث بنديكت.

- **الدكتور أدوين رايشاور**

– ولد في طوكيو عام 1910م ودرس في المدرسة الأمريكية في اليابان، وأتقن اللغة اليابانية.

(1) Reischauer, p-189.

(2) Duus, p. 240.

- عاد إلى الولايات المتحدة للدراسة الجامعية، ودرس البكالوريوس في كلية (أوبرلين) في ولاية (أوهايو) الأمريكية، وتخرج فيها عام 1931م.
- درس الدكتوراه في جامعة (هارفارد) وتخرج فيها عام 1939م وكانت الأطروحة حول مذكرات أنين ورحلته إلى الصين بين 838 إلى 847.
- بعد الدكتوراه درس في جامعات (السوربون) في باريس و(طوكيو) و(كيوتو) و(كوريا) والصين.
- عاد للتدريس في جامعة هارفارد.
- في أثناء حقبة الحرب العالمية الثانية (1942 -1946) عمل في سلك المخابرات العسكرية الأمريكية، وكان من أهم الخبراء فيما يتعلق باليابان وشرق آسيا.
- 1961-1966 عينه الرئيس كينيدي سفيراً للولايات المتحدة في اليابان، له أكثر من عشرين مؤلفاً حول اليابان باللغتين الإنجليزية واليابانية، أهمها (اليابان: قصة أمة) الذي طبع سبع مرات.

- **الدكتورة روث بنيديكت**

- ولدت عام 1887م في مدينة نيويورك، ودرست البكالوريوس في كلية (فاسار).

- درست الدكتوراه في علم الأجناس (الأنثروبولوجيا) في جامعة كولومبيا تحت إشراف الدكتور (فرانز بواس) الذي يُعدّ من أعلام (الأنثروبولوجيا) في أمريكا وصاحب الكتاب المعروف (الأجناس، اللغات، الحضارة) الذي نسف أساس التمييز العنصري الذي كان شائعاً في أمريكا آنذاك.
- أشهر مؤلفاتها كتاب (إشكال الحضارة).
- عُيّنت أستاذاً في جامعة كولومبيا.
- خلال حقبة الحرب العالمية الثانية كلفتها وزارة الحرب الأمريكية بدراسة أنماط التفكير الياباني، وقامت بدراسة مكثفة لما كتب عن اليابان، وقابلت أسرى الحرب اليابانيين. أصدرت كتابها المشهور (كراسنثامم والسيف) و(كراسنثامم) زهرة مشهورة في اليابان، وهي الرمز الذي يرمز إلى الإمبراطور. وهذا الكتاب يُعدّ من أعمق ما كتب عن اليابان وفهم نمط التفكير الياباني. وكذلك يُعدّ أهم ما كتب في موضوع الأنثروبولوجيا عن بعد؛ وذلك لكونها لم تستطع الذهاب إلى اليابان ودراسة الموضوع ميدانيّاً. أعيد طبع الكتاب الذي نشر للمرة الأولى عام 1946 أكثر من أربعين مرة.
- من خلال دراستها توصلت إلى أهمية الدور المركزي الذي يؤديه الإمبراطور في التراث الياباني، وأوصت، وأقنعت المسؤولين في الإدارة الأمريكية بضرورة الإبقاء على

الإمبراطور (هيروهيتو) والاستفادة منه في لمّ الشمل الياباني حول المشروع الأمريكي.

- توفيت عام 1948.

وكان أول ما قامت به سلطة الاحتلال عملية اجتثاث العناصر والمؤسسات التي اعتبرتها مسؤولة عن النظام السابق أو توجهاته الاستعمارية، حيث شملت العملية كل من خدم في الجيش أو الشرطة وكل الموظفين من أصحاب الرتب العالية وجميع الذين خدموا في مناصب مهمة في المستعمرات في الخارج إضافة إلى جميع المعلمين الذين كانوا يحملون الأفكار اليمينية والذين استخدمتهم المؤسسة العسكرية في غسيل أذهان الطلبة وإقناعهم بالسياسة التوسعية للمؤسسة العسكرية. وبلغ عدد الذين شملتهم عملية الاجتثاث نحو 200 ألف سياسي ومسؤول سابق.

3.5. إعادة الهيكلة السياسية:

إضافة إلى عملية اجتثاث الأفراد، فقد تم إحداث تغييرات جذرية في الهيكلية السياسية في اليابان، وكان من أهمها فصل الدين عن الدولة، وذلك بإلغاء العلاقة بين الديانة الشنتوية والدولة. وتمّ في (ديسمبر) 1945م إعطاء حق الانتخاب للنساء، وكذلك منح العمال حق تشكيل الاتحادات العمالية[1].

(1) Yoshida p-57.

أهم التعديلات الدستورية:

أولت سلطة الاحتلال أهمية كبيرة لإجراء إصلاحات دستورية واسعة في سبيل تأسيس نظام سياسي واجتماعي يتماشى مع الصورة المطلوبة لليابان الجديد. وكان من أهم التعديلات ما يأتي:

أولاً: مكانة الإمبراطور

كانت هذه - بلا شك - من أدق القضايا التي أولتها سلطة الاحتلال اهتماماً كبيراً، وذلك لحساسية موقع الإمبراطور في العقلية اليابانية، وكما سبق أن وضحنا، فإن المقترح الذي تقدمت به المستشارة (روث بنديكت) هو الإبقاء على الإمبراطور بوصفه رمزاً لليابان ونقل صلاحياته، وأن يترك معالجة القضايا السياسية لرئيس الوزراء المنتخب. وكانت إحدى العقبات التي تقف أمام تنفيذ هذه المسألة هي التصور العام عند الشعب الياباني الذي ينظر إلى الإمبراطور نظرة التأليه. ولذلك كان لا بد من التمهيد لهذه الخطوة بإعلان الإمبراطور نفسه في الأول من (يناير) 1946م أنه ليس مؤلهاً[1]. ولذلك نصت الفقرة الأولى من الدستور على أن «الإمبراطور يجب أن يكون رمزاً للدولة ووحدة الشعب، وهو يستمد منصبه من إرادة الشعب الذي هو مصدر السلطات» وجميع المهام التي يقوم بها الإمبراطور هي مهام شكلية، وتتطلب استشارة الحكومة وموافقتها[2].

(1) Reischauer, p-191

(2) اليابان دولة وشعب وحضارة. ص 32.

ثانياً: سلطات البرلمان

كان التغيير الثاني في الأهمية هو تحويل السلطات التشريعية التي كان يتمتع بها الإمبراطور وخصوصاً مهمة الإشراف وتعيين وإقالة الحكومة إلى البرلمان، ولذلك أصبح البرلمان أعلى سلطة في الدولة، وتم تبني النظام البرلماني الإنجليزي، حيث يتشكل البرلمان من مجلس النواب وهو الأدنى ومجلس المستشارين وهو الأعلى، ويتم انتخاب أعضاء مجلس النواب وعددهم 480 في الوقت نفسه مدة أربع سنوات ما لم يتم حل المجلس والإعلان عن انتخابات مبكرة. وكما هي الحال في البرلمان البريطاني، فإن مجلس النواب هو صاحب السلطة الحقيقية، حيث إن من حقه حجب الثقة عن الحكومة ورئيسها، ويوازن الدستور هذه القضية بمنح رئيس الوزراء صلاحية حل المجلس والدعوة إلى انتخابات عامة.

أما مجلس المستشارين فيتكون من 240 عضواً ينتخب نصف أعضائه لدورة مدتها ست سنوات في كل ثلاث سنوات. ولا يحق لرئيس الوزراء حل مجلس المستشارين الذي له حق نقض جميع القرارات التي يقرها مجلس النواب باستثناء قانون الموازنة واختيار رئيس الوزراء. أما القوانين التي يرفضها مجلس المستشارين فيحق لمجلس النواب أن ينقض قرارات مجلس المستشارين باعتماد تلك القرارات بأغلبية الثلثين. وكذلك الأمر بالنسبة إلى القوانين التي

يقرها مجلس النواب، ولا يصوت عليها مجلس المستشارين، فمن حق الحكومة إعادة إدراجها وتمريرها بأغلبية الثلثين. وليس هناك فصل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، فرئيس الوزراء ومعظم أعضاء الوزارة هم من أعضاء البرلمان[1].

ثالثاً: نبذ الحرب

تشكل الفقرة التاسعة من الدستور مادة من أهم مواده وأكثرها حساسية ألا وهي المادة المتعلقة بنبذ الحرب، حيث تنص على تخلي الشعب الياباني عن الحرب إلى الأبد، ولتحقيق هذا الهدف، فليس من الممكن أن يحتفظ بأي قوة برية أو جوية أو بحرية أو غيرها من مقومات الحرب. وخلافاً لما هو معروف، فإن إدراج هذه الفقرة في الدستور لم يكن برغبة إدارة الاحتلال فقط، وإنما كان استجابة لرغبة كثير من اليابانيين المناهضين لسياسات المؤسسة العسكرية سابقاً، حيث كانوا يضغطون على (مكارثر) من أجل إدراج هذه الفقرة في الدستور؛ لأنهم كانوا لا يريدون عودة المؤسسة العسكرية وتكرار التجربة المريرة معها بعد نهاية الاحتلال.

4.5. بوادر ظهور النظام السياسي الجديد:

عاشت اليابان أياماً عصيبة بعد نهاية الحرب كما أسلفنا. وعلى الرغم من أن الدستور فرضه الاحتلال عليهم، وأن بلادهم

(1) اليابان دولة وشعب وحضارة. ص 37.

محتلـة من قبل مئات الآلاف من الجنود الأجانب، وهي المرة الأولى التي تحتل أرضهم في تاريخهم الذي يمتد آلاف السنين، وكل ذلك لم يمنع اليابانيين من الممارسة الديمقراطية، عندما سنحت الفرصة لهـم. ولذلك ومـع اقتراب موعـد الانتخابات النيابيـة التي وعدت سـلطة الاحتلال بإجرائها أخـذت بوادر الخارطة السياسـية التي تشكلت من أحزاب بعضها قديم وآخر جديد، وسرعان ما انقسمت الأحزاب إلى معسـكرين: الأول يمثل اليمـين المحافظ والآخر يمثل التقدميين أو الإصلاحيين.

كان المعسـكر المحافظ مكونـاً من بقايا المؤسسـة الحاكمة في حقبـة ما قبل الحرب. وعلى الرغم من قيام الاحتلال بحل الجيش وحملة التطهير التي شـملت كبار رجالات المؤسسـة السابقين، فقد اسـتطاع هذا المعسـكر أن يلمّ شـمله، وأن يجمع شـتات ما بقي من مؤسسـة الحكم. أما المعسـكر التقدمي أو الإصـلاحي، فكان يمثل المعارضـة السـابقة التي تشـمل المثقفين من حملة الفكر اليسـاري والشـيوعيين والاتحادات العمالية، ولذلك كانـت نظرة الناس لهم أنهم منظرون، وليسوا رجال دولة.

وفي العاشـر من (إبريل) 1946م أي بعد نحو ثمانية أشهر من استسـلام اليابان جرت أول انتخابات نيابية تحت سلطة الاحتلال، وجاءت نتائجها انعكاساً للحالة الاجتماعية والسياسية التي تمر بها

البلاد. فقد صوت ثلث الناخبين للمستقلين وأكثر من ستين من الأحزاب الصغيرة وعلى الرغم من ذلك، فقد أثبتت الأحزاب التقليدية وجودها في الساحة السياسية، فاستطاع الاشتراكيون أن يضاعفوا من أصواتهم، ففازوا بنسبة 17.8 % وحصل الحزب الشيوعي الذي كان محظوراً منذ 1924م وأعيد اعتباره بعد الاحتلال على نسبة 3.8% وحصل الحزب الليبرالي المحافظ الذي أُعيد تشكيله تحت قيادة السياسي المخضرم هاتوياما والتقدميون على 43% من الأصوات. وحصل الحزب الليبرالي على 140 مقعداً، وهي أكثر المقاعد التي يحصل عليها أي حزب، وإن لم تصل إلى الأغلبية البسيطة، لكنه أصبح من حقه محاولة قيادة ائتلاف حكومي. ولأن زعيم الحزب ممن شملتهم حملة التطهير لم يكن بوسعه تشكيل الحكومة، ولذلك تم تكليف السيد (شيغرو يوشيدا) الدبلوماسي المرموق وأحد معارضي المؤسسة العسكرية قبل الحرب وفي أثنائها الذي شغل منصب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة بتشكيل أول حكومة منتخبة بعد الاحتلال[1].

يشرح رئيس الوزراء السيد يوشيدا حالة البلاد عشية اختياره لرئاسة الحكومة، فيقول:

«كانت هناك حالة نقص شديد في المواد الغذائية التي ضاعف من أثرها إطلاق المخزون الغذائي للجيش السابق إلى الاستهلاك

(1) Reischauer, p-214.

العام. وما زاد من سوء الأمور كون عام 1945م عاماً سيئاً بالنسبة إلى محصول الرز، وكان من المتوقع أنه قبل حلول موسم الحصاد عام 1946م حصول مجاعة قد تقتل ما يقارب عشرة ملايين نفس من الجوع وسوء التغذية. ولذلك أصدرت وزارة الزراعة والغابات تحذيراً شديداً من أن هذه الوفيات سوف تحصل إذا لم يتم استيراد 4.5 ملايين طن من المواد الغذائية.

في (مايو) 1946م أصبح من الصعب الاستمرار في توفير الحصص التموينية، التي هي أقل من الحد الأدنى، ولذلك لم يصبح بمقدور النظام التمويني الاستجابة للطلبات المفروضة عليه. هذه الظروف الصعبة عندما وصلت إلى أسوأ أحوالها استغلتها العناصر المتطرفة والعنيفة في المجتمع في إقامة تظاهرات عنيفة في الشوارع. كانت هذه هي الحالة في ربيع 1946م عندما أصبحت رئيساً للوزراء».

«وكانت المهمة الأخرى التي جابهت الحكومة والأمة هي مواجهة آثار التضخم الاقتصادي وفي الوقت نفسه رفع مستوى إنتاج المواد الأساسية، مثل المواد الغذائية والفحم، حيث إن إنتاج هذه المواد كان قد انخفض عن مستويات ما قبل الحرب، ومن المعلوم أن إدامة الحرب كانت قد استلزمت إدخال كميات كبيرة من السيولة النقدية إلى التداول، وهي الأسباب نفسها التي ولدت

التضـخم. ولذلك، فقد أصبح لزاماً على اليابان التي لا تزال تحت صدمة الحرب أن تعالج هذه المشكلات الاقتصادية قبل أن تفكر في إعادة بناء اقتصادها»[1].

كان السـيد يوشيدا الشخص المناسب في الوقت المناسب؛ فهو يتمتع بصـفات فريدة جعلت منه رجل المرحلة بالنسـبة إلى اليابان وقيـادة الاحتلال، فهـو ياباني متشـبع بالأفكار والتربيـة اليابانية بسبب خلفيته العائلية وأصله المتصل بالساموراي، وفي الوقت نفسه، فهـو على علم دقيق بالحضـارة الغربية والعقلية الغربية وأسـاليب التخاطب معها من خلال عمله سـفيراً لبلاده في دول أوروبية مهمة وعلـى علاقة وثيقة بالقطاع الاقتصـادي الياباني من خلال عائلته العاملـة في التجارة. أضـف إلى ذلك بعض الصـفات الشخصـية المهمـة، مثـل البراغماتية وحب النكتـة والمزاح، وهذه صـفة نادرة جدّاً عند اليابانيين، حيث ساعدته على امتصاص اندفاعات قيادة الاحتلال والقائد العسكري (مكارثر) المعروف بصرامته. وللتدليل علـى اسـتخدامه النكتة في مواقف عدة نذكـر واقعتين تدللان على أسلوب السيد (يوشيدا) في التعامل مع (مكارثر):

يروي السيد يوشـيدا أنه دُعي للاجتماع مع (مكارثر) وجلس على كرسي في وسط المكتب، وكان (يوشيدا) قصير القامة مع بدانة

(1) Yoshida pp-51-53.

واضحة، في حين أن (مكارثر) كان طويل القامة. أخذ (مكارثر) يلقي على يوشيدا خطبة طويلة حول ما يجب على اليابان أن تعمله، وأخذه الحماس، وكان يمشي في الغرفة وهو يلقي كلمته، فما كان من (يوشيدا) إلا أن أخذ يضحك، فتوقف (مكارثر) متعجباً من سلوك (يوشيدا) وسأله عن سبب ضحكه؟ فقال السيد يوشيدا: لا شيء إلا أن منظري معك وأنا جالس هنا في الغرفة وأنت تروح، وتأتي ذكرني بصورة الأسد الذي جاء بفريسته إلى العرين وهو يداعبها قبل أن ينقض عليها. يقول: سكت (مكارثر) لحظة، ثم أخذ يضحك معي.

حادثة أخرى يرويها السيد يوشيدا في كتابه، فيقول:

«عندما تبين للجنرال (مكارثر) أن تقديرات وزارة الزراعة والغابات حول حاجة اليابان إلى 4.5 مليون طن من المواد الغذائية مبالغ فيها، وأن الحاجة الحقيقية هي في حدود 700 ألف طن اشتكى لي من هذا الأمر، فقلت له: لو أن اليابان كانت تمتلك نظاماً إحصائيّاً جيداً لما دخلت في مغامرة الحرب في المحيط الهادي، وأننا لو امتلكنا الإمكانيات الإحصائية الجيدة فربما كنا سنفوز في الحرب. عند هذه النقطة أخذنا نضحك معاً»[1].

(1) Yoshida, p-52.

كانت أولويات السيد يوشيدا ترتكز في هذه المرحلة على معالجة الأوضاع الاقتصادية المأساوية التي خرجت بها اليابان من الحرب العالمية وإنعاش الاقتصاد وإنهاء الاحتلال وتأسيس علاقة صداقة مع الولايات المتحدة. ولكي يحقق ذلك كله، كان عليه أولاً أن يكون حلقة الوصل بين اليابان وقيادة الاحتلال وأن يقوم بدور التخفيف من اندفاعات المسؤولين في قيادة الاحتلال وتطلعاتهم غير الواقعية أحياناً وملاءمة ذلك مع تطلعات اليابانيين واهتماماتهم التي في كثير من الأحيان أبعد ما تكون عن اهتمامات قيادة الاحتلال. يقول السيد (يوشيدا) في وصف الحالة:

«لقد كان بعض الموظفين في قيادة الاحتلال من المنظرين التقدميين... الذين يؤمنون ببناء اقتصاد على درجة عالية من التخطيط، وهم من خلال اندفاعهم كانوا يحاولون توجيه الحكومة اليابانية في كل قضية وفي كل مجال ولسبب واحد، وهو وضع نظرياتهم موضع الاختبار»[1].

شهدت الانتخابات الثانية لمجلس النواب التي جرت في 25 (إبريل) 1947م سقوط كثير من المستقلين والأحزاب الصغيرة التي لم تحصل هذه المرة إلا على 11% من الأصوات، وظهر حزب جديد اسمه حزب التعاون الذي حصل على نسبة 7% من الأصوات،

(1) Yoshida, p-53.

وتقاسمت الأحزاب الثلاثة الكبيرة، وهي الاشتراكيون والليبراليون والديمقراطيون (الاسم الجديد للتقدميين) نسبة 78% المتبقية. ولأن الليبراليين خسروا تسعة مقاعد ولكون الحزب الاشتراكي هو الذي حصل على أكبر عدد من المقاعد، فقد شكل زعيمه (كاتاياما) ائتلافاً مع الديمقراطيين وحزب التعاون لتشكيل الحكومة.

كان تشكيل الحكومة من قبل الاشتراكيين بداية سلسلة من التناقضات داخل الحزب بعضها بسبب معارضة الجناح اليساري لسياسة الاحتلال التي صار واجباً على الحزب ليس فقط السكوت عليها وإنما تنفيذها، وهذه الحقيقة فجرت الصراع بين أعضاء الحزب الذين اكتسبوا شعبيتهم من خلال انتقادهم سياسة الاحتلال التي وجدوا أنفسهم جزءاً منها. ومع تفاقم الخلافات لم يجد رئيس الوزراء بدّاً من الاستقالة بعد أقل من سنة من توليه رئاسة الوزارة وخلفه السيد (أشيدا) زعيم الحزب الديمقراطي في رئاسة الحكومة، ولكن هذه الحكومة لم تكن بأوفر حظّاً من سابقتها، وذلك للأسباب نفسها، فاضطر رئيس الوزراء إلى الاستقالة بعد انسحاب الاشتراكيين من التحالف الحكومي وتم تكليف زعيم الليبراليين السيد (يوشيدا) بتشكيل حكومته الثانية معتمداً على تحالف هش، ولذلك سارع إلى حل مجلس النواب والدعوة إلى انتخابات عامة، التي جرت في 23 (يناير) 1949م، وكانت نتيجتها

أن الناخبين عاقبوا الحزبين الاشتراكي والديمقراطي على أدائهم الضعيف في الحكومة، وفاز الحزب الليبرالي فيها بحصوله على 44% من الأصوات و264 مقعداً في مجلس النواب، وهي أغلبية مكّنت زعيم الحزب (يوشيدا) من تأليف حكومته الثالثة[1].

5.5. اتفاقية سان فرانسيسكو:

في 8 (سبتمبر) 1951م وقعت اليابان اتفاقيتين في مدينة سان فرانسيسكو، هما:

أولاً: معاهدة السلام التي سُمّيت بمعاهدة سان فرانسيسكو التي وقعتها اليابان مع دول الحلفاء والتي انتهت بموجبها حالة الحرب، وتعهدت اليابان بدفع تعويضات الحرب لدول الحلفاء وللمتضررين من الأسرى الذين أساءت اليابان معاملتهم. وبنيت هذه الاتفاقية على أسس ميثاق الأمم المتحدة والإعلان الدولي لحقوق الإنسان.

ثانياً: الاتفاقية الأمنية بين الولايات المتحدة واليابان التي عرفت بـ (نظام سان فرانسيسكو) وهي التي منحت اليابان الاستقلال السياسي تحت المظلة الأمريكية.

5.5. أهم القيادات السياسية في هذه المرحلة:

لم تأتِ التغييرات السياسية التي أعادت هيكلة المجتمع الياباني وبناء مؤسسات جديدة مغايرة لما كانت عليه في السابق، من فراغ،

(1) Reischauer, p-214.

وإنما كانت حصيلة جهود لرجال آمنوا بها، واتخذوها سبيلاً لقيادة الأمة في طريق جديد بغض النظر عن الدوافع والأهداف الخاصة التي دفعوا في سبيلها أثماناً باهظة. وسوف نكتفي هنا بذكر ثلاثة من القادة نذكرهم، وندرس سيرهم لأهمية أدوارهم، على أن هذا لن ينقص من أدوار الآخرين الذين كانت لهم مساهمات أخرى قد لا تقل أهمية عن مساهمة هؤلاء، الذين هم: السيد **يوشيدا** الذي نعدّه القائد الذي عالج جراحات اليابان، ووضع أمام الأمة هدف إعادة البناء، واستطاع أن يجد دوراً إستراتيجيّاً جديداً لها ضمن المنظومة الدولية الجديدة التي سمّيت الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي والتي بدأت بوادر ظهورها على الساحة الدولية متمثلة في الحرب الكورية. ثم السيد **كيشي** الذي يعدّ مؤسس نظام 1955م الذي مكّن التيار اليميني المحافظ من التحالف مع الولايات المتحدة وحكم اليابان طوال المدة من عام 1955م إلى عام 2010م، بإستثناء مدة شهور محدودة حكم فيها ائتلاف المعارضة اليسارية. ثم نختم بدراسة شخصية السيد **ساتو**، وهو رئيس الوزراء الذي حكم أطول مدة في تاريخ اليابان، واستطاع أن يعيد اليابان إلى الساحة الدولية، وأن يبدأ مرحلة قيادة اليابان لعملية إعادة البناء في شرق آسيا.

- **شيغيرو يوشيدا**

- ولد (شيغرو يوشيدا) في منطقة (يوكوسكا) وهي من ضواحي طوكيو في 22 (سبتمبر) عام 1878 في عائلة (توسا) وهي من عوائل الساموراي التي أدّت دوراً مهمّاً في حركة ميجي التغييرية. ولكنه غيّر اسمه، وانتمى إلى عائلة يوشيدا، وهي من العوائل المعروفة بالتجارة.
- تخرج في جامعة طوكيو عام 1906م، والتحق بسلك الخدمة الخارجية وعيّن قنصلاً عامّاً في (موكدن) بمنشوريا.
- عيّن وكيلاً لوزير الخارجية عام 1928 ثم سفيراً لليابان في روما.
- عام 1936 رُشّح لمنصب وزير الخارجية، لكن الجيش عارض ترشيحه بسبب آرائه الليبرالية، وكان دستور ميجي قد أعطى حق (الفيتو) للجيش على أمور مثل الموازنة والتعيينات الحكومية وبسبب رفض الجيش له وزيراً للخارجية عين سفيراً لليابان في المملكة المتحدة.
- عام 1939 تقاعد من الخدمة الخارجية.

- عام 1945 أودع السجن بسبب معارضته للسياسة العسكرية، ولدعوته إلى التفاوض مع الحلفاء لإنهاء الحرب التي لم يكن يرى من ورائها طائلاً.
- بعد الاحتلال عيّن وزيراً للخارجية في الحكومة المؤقتة عام 1945م.
- عام 1946م عيّن رئيساً للوزراء في أول حكومة دستورية يابانية بعد الحرب؛ وذلك لكونه الشخص الثاني في الحزب الليبرالي، ولكون زعيم الحزب السيد هاتوياما قد شملته حملة اجتثاث قادة المرحلة الإمبريالية.
- كان هدفه غير المعلن الذي أسرّ به لأحد أصدقائه أنه «كان يريد أن يعوض ما خسرته اليابان في الحرب من خلال الدبلوماسية»[1].

مبدأ يوشيدا: وضع أسس السياسة اليابانية لمرحلة ما بعد الحرب التي عرفت بـ (مبدأ يوشيدا) والتي تقوم على أساسين، هما:

1- داخليّاً: إعادة إعمار اليابان وبناء اقتصاد قوي وتوفير اليد العاملة والمدربة لذلك.

2- خارجيّاً: الاعتماد الكلي على الولايات المتحدة الأمريكية في نواحي الأمن القومي والسياسة الخارجية.

(1) Duus, p-241.

- عـام 1952م وقـع اتفاقيـة سـان فرانسـيكو التـي أنهت حالة الحرب، وأعادت السيادة لليابان.
- عـام 1954م وبعد إعادة الاعتبار للسـيد هاتوياما تمت إزاحة (يوشيدا) من رئاسة الوزارة لمصلحة هاتوياما.
- توفي في 22 (نوفمبر) 1967م.
- السـيد يوشـيدا هو جـد رئيس الوزراء الأسـبق السـيد (تارو آسو) لأمه.

نوبوسوكي كيشي

- ولد في محافظة ياماغوتشي في 13 (نوفمبر) 1896م لكنه غيّر اسمه إلى اسم العائلة التي تبنته، وهي عائلـة كيشـي. وهـو الأخ الأكـبر لرئيـس الـوزراء أيسـاكو سـاتو رئيـس الـوزراء في المـدة مـا بين 1964-1972م.
- بعد التخرج في جامعة طوكيو عام 1920م دخل سـلك الخدمة المدنية، وعيّن في وزارة الصناعة والتجارة.
- عـام 1936م أرسـل إلـى الصـين ليعمـل مع سـلطة الاحتلال مسؤولاً عن الصناعة.

- عـيّن وزيـراً للصـناعة والتجارة، وهـي الوزارة المسـؤولة عن التصـنيع العسـكري في وزارة الحرب التي رأسـها توجو بين 1941-1944.
- بعـد انتهـاء الحرب واستسـلام اليابـان اعتقل مـع مجرمي الحرب من الدرجة (أ) لكنه لم يحاكم، ولم يحكم عليه، ومع ذلك كان في قائمة الممنوعين من ممارسة السياسة حتى عام 1952م عندها عاد ناشـطاً في الحزب الديمقراطي، وأصـبح من قيادات الحزب.
- أهـم إنجازاته على صـعيد السياسـة الداخلية كان تأسـيس النظـام السياسـي الـذي عـرف بنظـام 1955م والـذي نتج عـن اتحاد الحزبـين الليبرالي والديمقراطي الـذي نتج عنه إنشـاء الحزب الليبرالي الديمقراطـي، وهو الجبهة اليمينية المحافظة التي أراد منها كيشـي الوقوف للحيلولة دون وصول الاشتراكيين للسلطة، وبالفعل فقد نجح هذا النظام في حكم اليابـان طوال المـدة من 1955م وإلـى 2009م باسـتثناء مدة قصيرة لا تتجاوز السنة حصل فيها الاشتراكيون على رئاسة الحكومة.
- عام 1957م أصبح كيشي رئيساً للحزب الليبرالي الديمقراطي ورئيساً للوزراء.

- جعل من زيادة شعبية الحزب أولويته، فدعا إلى زيادة عضوية الحزب من خلال حملة تعريفية بالحزب وأهدافه خصوصاً في القرى والأرياف، وذلك من خلال حملة (خمسة ملايين عضو) وبالفعل، فقد آتت الحملة ثمارها، وازداد تمثيل الحزب في الانتخابات المقبلة.
- أما على صعيد السياسة الخارجية، فكانت أهم إنجازات حكومة كيشي هي الحصول على عضوية مجلس الأمن ودفع التعويضات لإندونيسيا وجيكوسلوفاكيا وإعادة اليابان إلى المجموعة الدولية. ويُعدّ توقيع المعاهدة الأمنية الجديدة مع الولايات المتحدة عام 1960م الإنجاز الأهم لكيشي الذي استطاع أن يحقق من خلالها كثيراً من المصالح لليابان[1].
- وبذلك يُعدّ كيشي مؤسس السياسة اليابانية التي ترتكز على ركيزتين، هما: داخليّاً حكم اليمين المتمثل في الحزب الليبرالي الديمقراطي، وخارجيّاً الاعتماد على الولايات المتحدة في القضايا الأمنية والسياسة الخارجية.
- في مدة حكمه انتعش الاقتصاد الياباني، لكن ذلك لم يسعفه، إذ تظاهرت الجماهير من الاتحادات العمالية والطلبة ضد سياسته الموالية لأمريكا، وأجبر على الاستقالة عام 1960م.

(1) Encyclopedia Americana, vol. 14 p- 460.

- والد زوجة السيد شنتارو آبي السياسي الياباني المخضرم، ووزير الخارجية في حكومة ناكاسوني الذي هو والد السيد (شنزو آي) رئيس الوزراء الياباني الحالي.
- توفي السيد كيشي في طوكيو في 7 (أغسطس) 1987م.

نظام 1955م

كما ذكرنا، فقد تمكن كيشي وبدفع من رجال الأعمال والشركات الكبيرة التي كانت تراقب الشعبية التي يتمتع بها الحزب الاشتراكي من توحيد القوى اليمينية المتمثلة في الحزب الليبرالي والحزب الديمقراطي تحت راية حزب واحد، وهو الحزب الليبرالي الديمقراطي الذي جمع شتات كبار البيروقراطيين ورجال الأعمال والسياسيين القدامى والقيادات التي سبق أن منعت من ممارسة السياسة بحسب أوامر الاحتلال. وعرف هذا النظام بنظام 1955م الذي حكم بموجبه اليمين اليابان طوال حقبة ما بعد الحرب باستثناء شهور محدودة استطاع الحزب الاشتراكي أن يشكل فيها الحكومة. وشهدت المدة الأولى بعد إعادة رسم الخريطة السياسية لليابان صراعاً بين المعسكرين اليميني المتمثل في الحزب الليبرالي الديمقراطي واليساري المتمثل في الحزب الاشتراكي حول قضايا مهمة كانت ولا تزال تشكل نقاط تماس بين المعسكرين وإلى يومنا هذا. ولعل أهم هذه القضايا ما يأتي:

1- الموقف من الإصلاحات التي جاءت بعد الاحتلال وخصوصاً فيما يتعلق بالمادة التاسعة من الدستور التي تنص على أن اليابان دولة منزوعة السلاح إلا من قدرة محدودة على الدفاع الذاتي. وكان موقف اليمين أن كثيراً من الإصلاحات التي جاءت عن طريق سلطة الاحتلال لم تكن تناسب اليابان، وأنها جاءت على عجل ودون إدراك لخصوصية اليابان، وأن اليابان استفادت من تجربة الحروب، وأنها لن تتكرر في المستقبل. في حين يرى المعسكر اليساري أن محاولات اليمين ترمي إلى العودة باليابان إلى سيطرة العسكر؛ ولذلك عندما فكرت الحكومة عام 1954م في إعادة تشكيل سلطة مركزية لقوات الشرطة شعرت المعارضة بأن هذه المحاولة ما هي إلا عودة إلى سياسات الماضي التي مارست فيها الحكومة سياسة القمع ضد المعارضة، واستخدمت الشرطة المركزية لذلك.

والقضية الثانية التي شكلت نقطة تماس في هذا الباب هي رغبة اليمين من يقود الحكومة في إنشاء وكالة الدفاع الذاتي التي تم تحويلها على الرغم من معارضة اليسار إلى وزارة الدفاع عام 2007م في أثناء حكومة شنزو آبي.

وهنا أيضاً نفهم المشاعر التي كانت تثيرها زيارة رئيس الوزراء الأسبق (جونيشيرو كوئيزومي) لمعبد (ياسوكوني) داخل اليابان وخارجها، وهو المعبد الذي شيد تخليداً لذكرى أرواح

قتلى اليابان في الحرب مع روسيا، ثم أصبح رمزاً للمؤسسة العسكرية وتمت إضافة أرواح كثير من مجرمي الحرب العالمية الثانية الذين أدينوا بالمسؤولية عن الجرائم التي ارتكبتها القوات اليابانية في الصين وكوريا وإندونيسيا، وغيرها من المستعمرات اليابانية.

2- وكانت القضية الثانية تتمثل في الموقف من إعادة الهيكلة المركزية لنظام التعليم التي تنظر إليها المعارضة على أنها عودة إلى سياسة المؤسسة العسكرية التي استغلت المؤسسة التعليمية في تشكيل رأي عام يؤيد الأفكار اليمينية المتطرفة التي استثمرتها المؤسسة العسكرية في تسويق سياستها التوسعية والتعبوية. ولذلك تشكل إعادة كتابة المناهج المدرسية مشاعر الكثيرين في داخل اليابان وخارجها ممن يخشون من عودة المؤسسة العسكرية.

وهذا الجدل مستمر إلى يومنا هذا، ففي التقرير الذي أوردته وكالة كيودو للأنباء آبي في 16 (مارس) 2007 م عن الجلسة البرلمانية لمناقشة برنامج حكومة السيد (شنزو آبي) اعترض زعيم المعارضة ورئيس الحزب الديمقراطي السيد (أوزاوا) على برنامج الحكومة الداعي إلى إصلاح النظام التعليمي بأن النظام المقترح لم يعالج النظرة إلى وزارة التربية بأنها تمتلك الصلاحية لتوجيه وتقديم النصح لمجالس التعليم المحلية التي تمنحها الفرصة للتدخل في شؤون تلك المجالس.

3- أما المسألة الأخرى التي كانت ولا تزال محل نزاع بين المعسكرين في اليابان فهي مسألة السياسة الخارجية وطبيعتها. فالمعارضة اليسارية تدعو إلى انتهاج سياسة سلمية تمتاز بعدم الانحياز لمعسكر دون آخر وخصوصاً فيما يتعلق بالموقف من الصراع بين المعسكرين الغربي والشرقي في زمن الحرب الباردة، وكذلك الموقف اليوم من السياسة الأمريكية تجاه الصين، حيث ترى المعارضة اليسارية مرة أخرى أن مصلحة اليابان تكمن في سياسة متوازنة، في حين يرى اليمين أن المصلحة تكمن وراء انتهاج سياسة تابعة للولايات المتحدة، وأن نجاح اليابان في بناء نفسها أمر لا يمكن أن ينفصل عن سياستها الخارجية، وأن أي تغيير في السياسة الخارجية سوف يعرض اليابان وتجربتها للخطر.

4- وتشكل السياسة الاقتصادية جبهة تجاذب بين المعسكرين، ففي حين تدعو الحكومة ومن ورائها الحزب الليبرالي الديمقراطي إلى ضرورة انتهاج سياسة السوق وإعطاء الحرية للقطاع الخاص لكي ينظم نفسه بنفسه دون تدخل كبير من الحكومة يسعى اليسار إلى العمل على انتهاج سياسة تضمن التوزيع العادل للثروة وتقليص الفجوة بين سكان المدن، حيث الثراء الكبير وسكان القرى من المزارعين الذين يعانون قلة الموارد والخدمات مقارنة بسكان المدن.

أيساكو ساتو[1]

- ولد في محافظة ياماغوتشي في 27 (مارس) عام 1901م وتبنته عائلة (ساتو) وكان الأخ الأصغر لرئيس الوزراء (كيشي).
- تخرج في كلية الحقوق في جامعة طوكيو عام 1924م وعيّن في وزارة السكك الحديدية، وشغل فيها مناصب مهمة، منها، مدير السكك الحديدية، وتدرج حتى صار وكيلاً للوزارة.
- عام 1949م انتخب لعضوية مجلس النواب عن الحزب الليبرالي المحافظ.
- عام 1950م انتخب أميناً عامّاً للحزب، وهو المركز الثاني بعد رئيس الوزراء في اليابان.
- شغل مناصب وزارية وسياسية مهمة، منها وزارة البريد والاتصالات (1952) ووزير البناء (1953) ورئيس المجلس التنفيذي للحزب الليبرالي الديمقراطي (1957) ووزير المالية (1958-1960) ووزير التجارة الدولية والصناعة (1961-1962).
- شغل منصب وزير الدولة المسؤول عن الإعداد لدورة الألعاب الأولمبية في طوكيو عام 1964.
- عام 1964م انتخب رئيساً للحزب الليبرالي الديمقراطي ورئيساً للوزراء، وبقي في المنصب حتى عام 1972م وهو بذلك يكون خدم أطول مدة في تاريخ اليابان الحديث. من أهم إنجازاته:

(1) Encyclopedia Americana, vol. 24, p-295.

1. التفاوض مع الولايات المتحدة وإعادة السيادة على جزر بونن (1968) ومن ثم أعاد التفاوض، وأعاد سيادة اليابان على الجزر، ومنها جزيرة أوكيناوا التي تعهدت فيها الولايات المتحدة بإعادة السيادة اليابانية على الجزر وإخلائها من السلاح النووي والاحتفاظ بالقواعد العسكرية الأمريكية فيها.

2- أسهمت اليابان في عهده في إنشاء البنك الآسيوي للتنمية الذي يعدّ أحد العناصر المهمة في عملية التنمية في آسيا.

3. واضع السياسة اليابانية للتعامل مع السلاح النووي، وهي سياسة اللاءات الثلاث، وهي: **لا إنتاج، ولا امتلاك ولا إدخال** للسلاح النووي إلى اليابان.

4- عارض سياسة الرئيس الأمريكي نيكسون في الانفتاح على الصين وعودة الصين إلى الأمم المتحدة والعضوية الدائمة لمجلس الأمن، ووجه السياسة اليابانية في اتجاه الصين الوطنية (تايوان) وكذلك ركز على الانفتاح على الدول الآسيوية.

- فاز بجائزة نوبل للسلام عام 1974م تقديراً لجهوده في وضع أسس سياسة الاستخدام السلمي للطاقة النووية في اليابان.

- توفي في طوكيو عام 1975م.

obeikandl.com